4 me Année, No. 148.

Lundi - 4 - 5 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٤٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ١٣٥٥ — ٤ مايو سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
٧٢١	الملك العالم فؤاد الأول ...	أحمد حسن الزيات ... ...
٧٢٣	مقياس الشباب	الأستاذ أحمد أمين ... ...
٧٢٥	النهضات القومية العامة فى أوربا وفى الشرق ...	الأستاذ عبد الرزاق أحمد السنهورى
٧٢٨	جاكومو كازانوفا	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٧٣١	قصة المكروب	الدكتور أحمد زكى ... ...
٧٣٣	الاسلام والمدنية والعلم ...	الاستاذ محمد أحمد الغمراوى ...
٧٣٦	محمد بن شهاب الزهرى	السيد ناجى الطنطاوى ... ...
٧٤٠	رسالة الأزهر فى القرن العشرين	الأستاذ لبيب الرياشى ... ...
٧٤٣	الحياة الأدبية فى المغرب ...	محمد عبد المجيد بن جلون ...
٧٤٥	نهاية المجد الانسانى : لدانيال ديفوا — ترجمة محمد حسن ظاظا	
٧٤٦	لامرتين ورينه جارد ...	السيد اسكندر كرياج ... ...
٧٤٩	نحن والزمن (قصيدة)	الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
٧٥٠	مواجع شاعر «	الأستاذ زكى المحاسنى ... ...
٧٥٠	إلى النسيم «	الدوضى الوكيل ... ...
٧٥٠	غـــيرة «	السيد الياس فتصل ... ...
٧٥١	الشـــقاء (قصة)	سعيد عبد الاله الشهابى ...
٧٥٣	اعتـــذار «	حسين شوقى ... ...
٧٥٤	المعجم الوسيط	
٧٥٤	ديوان بشار موجود ...	السيد أحمد صقر ... ...
٧٥٥	«عودة الروح» فى اللغة الروسية . تطور نظم التربية الألمانية	
٧٥٦	ميشيل آنجلو . وفاة مؤلف موسيقى شهير.	
٧٥٧	السيد (رواية مسرحية)	يوسف تادرس ... ...
٧٥٩	العصر الحديث (رواية سينمائية)	« « ... ...

الملك العالم فؤاد الأول

سبحانك اللهم مالك الملك ! تدبّر أمرك فى سمو على مدارك العقل ، وتنفذ حكمك فى استقلال عن هوى الناس ! فلا حرص الوالد على وحيده يلطّف قضاءك فيه ، ولا حاجة الشعب إلى مليكه تردّ بأسك عنه . حكمة ضلّت فيها الفطنة ضلال الأفن ، وقوة ضاعت فيها القدرة ضياع العجز ، وسلطان خضع له الملك خضوع السُّوقة !

كان الملك فؤاد رحمه الله مظهراً من مظاهر القدَر فى الأرض . يجلس على عرش من أعرق العروش نسباً فى الملك ؛ ثم يأمر

فيطيع شعب ، ويقول فيسمع عصر ، ويعمل فيسجل تاريخ ، ويضع حكمه فى الأمور موضع الإرادة السماوية فيكون شريعة لا تخالف ، وعقيدة لا تنكر . وتلك طريقة الملك بمعناه الشرقى الموروث ، تصلح ما دام لها من هدى الله دليل ومن رَوْح العدالة سند ؛ وشبل إسماعيل كان ملكاً بنشأته ومصلحاً بطبعه : رُبِّى تربية ملكية ، ونُشِّىء تنشئة عسكرية ، وثُقِّف ثقافة حديثة ؛ ثم تقلب بين ملكية رومة ، وخلافة الآستانة ، وخديوية القاهرة ، فارتسم على صفحة ذهنه صور من كلّ . ولكن عبقريته الفنية وعقليته العلمية ورجولته العملية ، جعلت منه ملكاً فيه خصائص الملك ، وليس فيه نقائص الملوك . وإذا قلت إن الشرق لم ير قبل فؤاد ملكاً واسع الإحاطة شامل الثقافة قوى الإدراك لا تبعد عن الصدق

كانت مواهب الأمير فؤاد تأبى عليه إلاّ أن يكون كخالد ابن يزيد رجلَ علم إن لم يكن رجل مُلك . لذلك لم يصبر طويلاً على أن يكون حاشية للسلطان فى سراى عبد الحميد أو قصر عباس ، فعاد فاتبع إحدى سبيلى المجد ؛ وأقبل يذكى النهضة المصرية بالعلم النافع والعمل المنتج والقوة المحركة ؛ فكان رئيساً لتسع عشرة جمعية أو مؤسسة ما بين علمية واقتصادية وخيرية ، كلها من اقتراح رأيه أو من ثمرة سعيه . فلما بوّأه الله عرش مصر فى ساعة مضطربة وحالة مبهمة ، كان يرى لطول ما خبر الشعب ، وكثرة ما عالج الأمور ، ووفرة ما عرف من الوسائل ، وكفاية ما تزود للإصلاح ، وقوة ما ضمن لتوزيع العدل ، أنه أول الناس وأولى الناس بقيادة أمته فى أشد مراحلها تعرضاً للضلال والخطر ؛ وهذه القيادة نوع من أنواع الحكم المطلق ، يعتمد على وحى العقيدة وإخلاص الرأى كالخلافة ، أكثر مما يعتمد على استبداد الزعامة وقوة الجمهور كالدكتاتورية ؛ ومن ذلك كان منشأ النزاع الثلاثى الذى قام بين العرش والاحتلال والدستور حيناً على حين ؛ ومن طبيعة هذا النزاع أن يتجاذب أطراف الأمة الثلاثة فتنبسط لتنقبض ، وتتسع لتضيق ، ولكن القوة التى كان الملك يستمدها من صبره وحكمته وجرأته وخبرته وذكائه كانت فى الكثير الغالب تشد الطرف الراجح إلى يده ، فيسير فى الإصلاح بالقدر الذى يبقى على هذا التجاذب من الإمكان والقدرة . ومع ذلك كان التقدم فى عهده على محافظته وأناته محسوس الأثر ؛ فلقد تعهد منابت الثقافة فغذاها بعونه ، وتفقد منابع الثروة فرفدها بعنايته ، وبسط رعايته على كل أمر من أمور الدولة وكل شأن من شئون الأمة حتى لا تجد عملاً من الأعمال العامة إلا كان فيه بسطة من لسانه أو يده

ولعل أشرق وجوه الإصلاح فى عهد المليك الراحل ما اتصل منه بالحميات الاقتصادية والمؤسسات العلمية والمؤتمرات الدولية والمتاحف الأثرية والمرافق العامة ؛ أما الأعمال الفردية والجهود الأدبية فكان نصيبها من حكمه السعيد كنصيبها من حكم جده الأعلى محمد على . على أن عناية المليك العظيم بها قد بدت بوا كيرها المرجوة فى مثل بنك التسليف ومجمع اللغة ؛ فلو مد الله فى عمره الحافل المبارك حتى تنضج لكان عصره أشبه بعصر لويس الرابع عشر

كان الملك فؤاد بالرغم من عوامل نشأته ، وعلى النقيض من ميول أبيه ، شديد التعلق بدينه ، قوى الحرص على شرقيته ؛ يكره أن يجعل من مصر قطعة من أوربا ، ويحب أن تظل دولة إسلامية شرقية لها تقاليدها الخاصة ، وأسانيدها المتصلة ، وسماتها المميزة ، فساعد الحجاب ، وأيد الطربوش ، وعضّد الدين فى كل خلاف بينه وبين التطرف ؛ وكان من ذلك شىء من التصادم المكبوت بين الرغائب الوثابة الشابة ، وبين هذه الأناة الملكية الحكيمة

إن من العسير على المنطق النزيه أن يحكم اليوم على أعمال مليكنا العالم العامل الكفء ، فإنها إنما بدت للناس على ألسنة رجال البلاط ، وعلى أيدى رجال الحكومة ؛ والبلاط قد يتأثر بشهوات الناس ، والحكومة قد تتأثر بنزوات الساسة . ومهما يقل التاريخ فى العصر الفؤادى فسيسجل بالخط البارز أنه عصر الرخاء للنيل ، وعهد الاستقلال للأمة ، وفجر النهضة فى مصر

عن الله مصر عن ملكها العظيم الفقيد ، وبارك الله لمصر فى ملكها العزيز الجديد

أحمد حسن الزيات